Journal of the Kuwaiti Society for Postgraduate Studies

Homepage: https://en.phdmagazine.net

آليات مقترحة لتحسين أداء الجامعات العمانية في التصنيفات العالمية للجامعات كمدخل لتطوير التعليم العالي

محمد بن سليمان الهطالي*[1]، خلف بن مرهون العبري[1]، أيمن أحمد الغُمري[1]، راشد بن سليمان الفهدي[1]

*[1] **جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان، s105175@student.squ.edu.om***

Article history

The First International Conference of the Kuwaiti Association for Graduate Studies

"Modern Perspectives in Management: Evidence from Developing Countries (in light of digital transformation)"

Kuwait University, Kuwait 2022

Abstract

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الجامعات العمانية في التصنيفات العالمية في ثلاثة أنواع من التصنيفات هي ARUW, QS, THE ، والتعرف كذلك على أسباب ضعف أداء الجامعات في هذه التصنيفات من وجهة نظر المشاركين والآليات المقترحة لتحسين واقع الجامعات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال وصف أداء الجامعات عبر جداول الترتيب لمؤسسات التصنيفات، كما استخدمت الأسلوب النوعي عبر أداة المقابلة شبه المنظمة للتعرف على أسباب ضعف الأداء واقتراح آليات لتحسين واقع الجامعات، تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعات حكومية وخاصة بلغت 6 جامعات، وتم اختيار 16 مشارك من خلال أسلوب العينة القصدية من جميع الجامعات المستهدفة، جاءت النتائج بعد الكشف في المواقع الإلكترونية لمؤسسات التصنيفات أن جامعة واحدة ظهرت في التصنيفات هي جامعة السلطان قابوس وفي التقرير الأخير لتصنيف QS تراجعت من 368 إلى 388، ومن هنا بحثت المقابلات أسباب التراجع وأسباب عدم ظهور الجامعات الأخرى وكشفت عن عوامل كثيرة أهمها حداثة الجامعات وأن الجامعات لا تزال جميعها جامعات تدريسية بالرغم أن هناك اهتمام بجانب البحث العلمي وخاصة في جامعة السلطان قابوس إلا أنه لا يزال لم يصل للمعدلات المطلوبة، وكذلك جوانب التمويل وخاصة في الجامعات الخاصة، واقترحت الدراسة عدد من آليات التحسين منها معالجة مصادر التمويل بوجود وقف تعليمي والاهتمام بالبنية التحتية البحثية للجامعات وتسويق البحوث لتنويع مصادر الدخل وغيرها من المقترحات.

الكلمات المفتاحية : التصنيفات العالمية للجامعات، تحسين الأداء، الجامعات العمانية، تطوير التعليم العالي

مقدمة

تهتم الكثير من دول العالم بالتعليم العالي وتضعه على أولويات خططها الاستراتيجية كونه يعد المحرك الأساسي للتنمية ويزود مؤسسات الدول على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالكوادر البشرية اللازمة لسوق العمل، كما يساهم في الارتقاء بقدرات هذه الدول على صعيد التنمية من خلال الأبحاث التي يقدمها وتساهم في دفع عجلة الإنتاج ورفع القدرة الاقتصادية للدول.

وفي ضوء التغيرات التي يمر بها العالم نتيجة التحولات التكنولوجية والمعرفية المتسارعة والعولمة، أصبحت مؤسسات التعليم العالي المتمثلة في الجامعات لها الدور الرئيس في مواجهة هذه التحديات وتطوير الدول وبناءها،

وأصبحت هذه الجامعات بناءً على ذلك محط اهتمام العالم (بركات، 2016)، الأمر الذي أدى إلى التوسع في أنظمة التعليم العالي لمواكبة هذه الإحتياجات (Al duais, 2019)، ووجب في ضوء ذلك الاهتمام بجودة أداء هذه الجامعات وإيجاد طرق للحكم على هذه الجودة والمفاضلة بينها وتحديد نقاط القوة والضعف داخل هذه المؤسسات بما يخدم مصلحة الدول وأصحاب المصلحة (بركات، 2016).

ومن هنا ظهرت التصنيفات العالمية للجامعات للقيام بهذه المهمة والتي أصبحت ظاهرة دولية منذ عام 2003 تعد الأكثر شعبية كشكل من أشكال قياس ومقارنة أداء التعليم العالي (Hazelkorn, 2014)، وأصبحت دليلاً تعتمده الدول للحكم على مكانة جامعاتها بين دول العالم وتؤثر على الإتجاه الإستراتيجي والقرارات التي يتخذها كبار مسؤولي التعليم العالي على مستوى الدول (Hazelkorn, 2009)، وتسعي في ضوء ذلك الدول ومؤسسات التعليم العالي لمواءمة خططها الإستراتيجية والأداء المؤسسي مع معايير التصنيفات العالمية لترسيخ مكانتها بين افضل مؤسسات التعليم العالي (Hou and Jacob, 2014).

وسلطنة عمان تعد أحد الدول التي تهتم بالتعليم العالي وتضعه في سلم أولوياتها ويتضح ذلك من خلال الاهتمام المستمر بتقييم الأنظمة التعليمية عبر الهيئة العمانية للإعتماد الأكاديمي، كما تضع رؤية عمان 2040 تصنيف الجامعات ضمن أولوياتها برغبتها في ظهور 3 جامعات بحلول عام 2030 ضمن 300 جامعة في تصنيف QS (وحدة متابعة تنفيذ رؤية عمان 2040، 2022).

مشكلة الدراسة

ضمن المتغيرات التي شهدتها سلطنة عمان في السنوات الأخيرة رؤية عمان 2040 والتي كان ضمن أهدافها بلوغ 3 جامعات عمانية بحلول عام 2030 ضمن أفضل 300 جامعة في التصنيف العالمي QS، من خلال استيفاء معايير ومتطلبات هذا التصنيف والتي يستدل من خلاله على تطور الجامعات وجودتها.

وبالرغم من الإنتقادات الموجهة للتصنيفات العالمية للجامعات لما يتم قياسه وكيف يتم قياسه إلا انه لا يزال يمكن استخدام التصنيفات في صنع القرار المؤسسي والمقارنة المرجعية والتحسينات على البيانات المؤسسية، وساعدت التصنيفات في توليد وعي أكبر بالديناميات المتغيرة في بيئة التعليم العالي على الصعيدين الوطني والدولي وتركيز الإستجابة لتحسين الجودة والأداء (Hazelkorn, Loukkola & Zhang, 2014).

أظهرت الدراسات والتقارير أن الجامعات العمانية لا تزال لم تحقق المستوى المطلوب ضمن قوائم التصنيفات رغم الجهود المبذولة على الصعيد الوطني والمؤسسي، فقد بينت نتائج دراسة البلوشي وآخرون (2019) أن هناك صعوبات في تحقيق مؤشرات التصنيفات العالمية للجامعات بالجامعات العمانية التي بحثها، من جهة أخرى تُظهر تقارير أنظمة التصنيف على الشبكة الدولية عدم ظهور الجامعات العمانية ضمن جداول الترتيب عدا جامعة السلطان قابوس التي بلغت في الترتيب 368 في تصنيف QS وتراجعت في التقرير الأخير لعام 2022 لتصل إلى 388 نقطة (QS, 2022).

وتبرز مشكلة الدراسة بشكل أكبر أن رؤية عمان 2040 تسعى لظهور الجامعات العمانية في مراكز جيدة في الترتيب العالمي، إلا أن المعطيات على أرض الواقع لا تحرز التقدم المطلوب مع العلم أن 3 جامعات عمانية بحلول 2030 يفترض أن تكون منها جامعات خاصة، ومن هنا جاءت الدراسة للكشف في أسباب ضعف الأداء والبحث عن آليات لتحسين هذا الأداء من خلال البحث في عمق هذه المؤسسات والكشف عن أهم الصعوبات.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي

- تناولت الدراسة البحث في أداء الجامعات العمانية في تطبيق مؤشرات التصنيفات والتي تعد أهم توجهات رؤية عمان 2040 لتحسين التعليم الجامعي.
- يؤمل من الدراسة أن تلفت نظر القيادات بالجامعات العمانية حول أهم الصعوبات التي تقف أما الجامعات لتطبيق مؤشرات التصنيفات.
- تساهم في رفع مستوى الوعي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات حو أبرز مؤشرات التصنيفات الواجب الاهتمام بها لتحقيق التقدم.
- تقدم رؤية واضحة لصانعي السياسات التعليمية حول متطلبات تحسين أداء مؤسسات التعليم العالي في ضوء نتائج الدراسة.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن واقع الجامعات العمانية في التصنيفات العالمية
- البحث في أسباب ضعف أداء الجامعات العمانية في ظل الجهود المبذولة
- تقديم آليات مقترحة لتحسين واقع أداء الجامعات العمانية

أسئلة الدراسة

- السؤال الأول: ما واقع أداء الجامعات العمانية في التصنيفات العالمية للجامعات؟
- السؤال الثاني: ما أسباب ضعف أداء الجامعات العمانية في التصنيفات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- السؤال الثالث: ما الآليات المقترحة لتحسين أداء الجامعات العمانية في التصنيفات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

حدود الدراسة

تناولت الدراسة الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة على صعوبات تحقيق الجامعات العمانية لمراتب جيدة في التصنيفات العالمية للجامعات، وركزت على تصنيفات ARWU, QS, THE.
- الحدود الزمانية: الفصل الثاني من العام الأكاديمي 2021-2022
- الحدود المكانية: جامعة السلطان قابوس، جامعة صحار، جامعة البريمي، جامعة نزوى، جامعة الشرقية، جامعة ظفار
- الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المستهدفة

مصطلحات الدراسة

التصنيفات العالمية للجامعات: يعرفها Hazelkorn (2015) بأنها: "العملية التي يتم من خلالها المقارنة بين مؤسسات التعليم العالي باستخدام مجموعة من المؤشرات وترتيبها تنازلياً حسب اوزان هذه المؤشرات دون اعتبار لسياق المؤسسات أو تاريخها أو التخصص، ويطلق على هذه العملية باسم جدول الترتيب"

أداء الجامعات: تعرف الدراسة أداء الجامعات اجرائياً بأنه "الممارسات التي تقوم بها الجامعات لتطبيق مؤشرات التصنيفات العالمية للجامعات بهدف تحسين الأداء وبلوغ مراتب جيدة في التصنيفات"

الجامعات العمانية: "تشمل مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة التي تحمل مسمى جامعة"

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

التصنيفات العالمية للجامعات

تصنيفات الجامعات العالمية هي اتجاه عالمي ظهر في زمن تدويل وعولمة التعليم العالي وأصبحت الجامعات الآن تسعى جاهدة باستمرار لتصبح مؤسسات من الطراز العالمي بهدف تحسين وضعهم في الترتيب (Komotar, 2019)، ويذكر Reddy, Xie and Tang (2016) أن مفهوم التصنيف العالمي تطور في الأصل في العالم الغربي ثم اجتاح البلدان النامية بسبب العديد من العوامل منها العولمة والخصخصة وتدويل التعليم العالي وممارسات البحث العالمي، وتحدد بشكل عام جداول الترتيب أفضل ممارسات المقارنة المعيارية وفي نظام التعليم العالي وتسمح لصانعي السياسات بصياغة مختلف المبادئ الإدارية والتوجيهية والتنموية، وتصبح هذه الممارسات ليس فقط لتقييم الوضع الحالي انما لتحسين الأنظمة في المستقبل.

ومفهوم التصنيفات العالمية للجامعات "نظام لترتيب مؤسسات التعليم العالي من حيث جودة التعليم وجودة البحث العلمي ومستوى المؤسسة الأكاديمي وعلاقتها بالمجتمع المحلي، في ضوء مجموعة من المعايير والمؤشرات حسب المؤسسة المشرفة على التصنيف" (زعبي، 2019، 12)، وتعتبر إحدى الآليات الجاذبة لتمويل الجامعات من المؤسسات الخاصة التي تسعى لتطوير منتجاتها عبر البحث العلمي، وجاذبة للطلبة للالتحاق بها وتؤثر في صنع ووضع السياسات والقرارات على المستويات الوطنية والإقليمية (محمد، 2020)

وتعد مسألة تقييم أداء الجامعات في ضوء ذلك مفيدة وتخدم العديد من الجهات والأوساط الأكاديمية والمجتمع والعالم، حيث أن تكثيف المسؤولية على الجامعات ومساءلتها تساهم في توجيه الاستراتيجيات الإدارية وسلوكها وتحسين قدراتها التنافسية ومخرجاتها من الموارد البشرية، الأمر الذي يساهم في تحسين الرفاه الاجتماعي في نهاية المطاف (Khan et all, 2020).

تخدم التصنيفات أغراضاً عديدة في الجامعات عندما يتم فهمها وتفسيرها بشكل صحيح فهي تهدف إلى قياس جودة الجامعات ومدى استيفائها للمعايير والتي تعتبر مهمة لتحقيق أهداف الجامعة الرئيسية على النحو الذي تحدده رسالة المؤسسة كما أن جداول الترتيب مهمة للمستهلكين والتمويل وأغراض كثيرة (Rozman and Marhl, 2008)، حيث انه بالرغم من اختلاف التصنيفات في طرقها وأساليبها التي تقيسها في الجامعات إلا أنها جميعها تستحضر الجودة ومعاييرها ومؤشراتها في صياغة أهدافها (زعبي، 2019).

يرى (Hazelkorn, 2014) أن تأثير التصنيفات تحويلي ولا مفر منه حيث أعاد هيكلة النظم التعليمية وتشكيل الأولويات الوطنية وتركيز أولويات مؤسسات التعليم العالي وتنظيم ادارتها والتأكيد على التسلسل الهرمي للتخصصات، كما ساهمت في إعطاء الأولويات للبحث العلمي على التدريس والتخرج، كما يذكر Alma et all (2016) أن ذلك يساهم في مقارنة الجامعات مع الآخرين وبالتالي تحسين جودة التعليم والأداء البحثي ويمنح شفافية المعلومات بأداء المؤسسات لدى الطلبة وأولياء الأمور لاختيار الجامعة المناسبة.

من جهة أخرى يذكر الخوري (2020) أن الوصول للقمة بحاجة لمهارات التركيز على الأهداف والتيقظ للمتغيرات المختلفة حولنا، وأن الوصول للقمة يكون عندما يتخطى الهدف حدود المؤسسة ويصل لمستويات محلية أو عالمية، ومع ذلك فإن الإفراط في التركيز على التصنيفات العالمية أمر يشبه المغامرة المحفوفة بالمخاطر، فبدل من تركيز الطلبة على اختيار جامعات بناءً على الأداء الأكاديمي المتميز يتحول القرار ليكون بناءً على السمعة الأكاديمية (Hou and Jacob, 2017)

أنواع التصنيفات العالمية للجامعات

1. تصنيف التايمز البريطاني THE: ويقيس خمس معايير مقسمة كما يلي:
- بيئة التعليم 30%: يقيس نسبة الطلبة إلى الكادر الجامعي والطلبة إلى أعضاء التدريس
- البحث العلمي 30%: الدخل من البحوث وعدد البحوث مقابل الباحثين
- نقل المعرفة 30%: الاقتباس من البحوث العلمية المنشورة
- الدخل من الصناعة 2.5%: الاستشارات وحجم التبادل المعرفي
- الحراك الدولي أو التدويل 7.5%: يمثل حجم الحراك لدى الأكاديميين والطلبة والبحوث المشتركة.

2. تصنيف كيو أس (Quacquarelli Symonds): تعد هذه التصنيفات الأكثر قراءة في العالم وتستند بياناتها على أبحاث ذات جودة عالية وأساليب تحليلية (QS, 2021) ويقيس هذا التصنيف أربع معايير:
- السمعة الأكاديمية 60%: يتضمن تقييم الأقران ومعدل النشر لكل عضو هيئة تدريس ومعدلات الاقتباسات من البحوث.
- توظيف الخريجين 10%: يشمل تقويم جهات التوظيف للخريجين
- النظرة العالمية 10%: تتضمن الطلبة وأعضاء هيئة التدريس الدوليين.
- جودة التعليم 20%: يتضمن الالتزام بنسبة عدد الطلبة إلى أعضاء هيئة التدريس

3. تصنيف شنغهاي (Shanghai Academic Ranking Of World University)
وهو التصنيف الذي يرمز له بالرمز (ARWU) وهو اختصار academic ranking world university)، ويقيس هذا التصنيف أربع معايير هي:

- جودة التعليم العالي 10%: الخريجين الحاصلين على جائزة نوبل وجوائز أخرى.
- جودة أعضاء هيئة التدريس 40%: ومؤشراته أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على جائزة نوبل وجوائز أخرى والأعضاء الأكثر استشهاداً بأبحاثهم.
- الإنتاج العلمي 40%: البحوث المنشورة في مجلات Nature،Science ، والمقالات المفهرسة في دليل النشر العلمي SCIE ودليل النشر للعلوم الاجتماعية SSCI.
- الإنتاجية العلمية 10%: أداء الجامعة بالنسبة لحجمها.

دور التصنيفات في تحسين الأداء الجامعي

منذ اطلاق التصنيف الأكاديمي للجامعات ARWU ومقره شنغهاي في عام 2003، أصبحت التصنيفات عاملاً مهماً يؤثر على التعليم العالي بشكل عام، وعلى مؤسسات التعليم العالي، والسياسات والرأي العام حول التعليم العالي، ويتم الرجوع لهذه التصنيفات بانتظام من قبل صانعي السياسات والجامعات والطلبة والآباء وأصحاب المصلحة، بسبب ما يرونه أن لها تأثير على الأداء وجودة التعليم العالي، وأن التصنيفات تظهر مرتبة على شكل جدول ليس فقط على المستوى الدولي بل على المستوى الوطني ويساهم ذلك في رفع القدرة التنافسية حتى على مستوى الدولة (Hazelkorn, Loukkola & Zhang, 2014)،

وفي ضوء ذلك يرى سالمي (2010) أن زيادة حدة المنافسة في سوق التعليم العالي ينعكس ايجاباً على الرغبة في تطوير التعليم العالي وتطوير جودته وقدرته على الأداء، حيث تزداد أهمية الجامعات ذات المراتب العالية في التصنيفات لدى الحكومات التي تطمح في زيادة الاستثمار في التعليم العالي، وتطمح في انتاج خريجين مؤهلين

تأهيلاً جيداً يكون الطلب عليهم في سوق العمل عالياً وبحوث ريادية تساهم في الابتكارات وبراءات الإختراع التي ينتجها الطلبة والموظفين.

من جهة أخرى يذكر Hazelkorn (2014) أن الجودة والتميز هما المحركان الأساسيان اللذان يؤثران على التعليم العالي على الصعيدين الوطني والعالمي وأن التصنيف هو مقياس لذلك، حيث يذكر Hazelkorn (2009) أن مؤشراتها تستخدم لأغراض الإدارة وتحديد نقاط القوة والضعف لدى المؤسسات ووضع الأهداف الإستراتيجية للتعليم العالي، وتحديد الأهداف في مؤشرات الأداء.

الإنتقادات الموجهة للتصنيفات العالمية للجامعات

تذكر الدراسات أن أنظمة التصنيفات تقيس جامعات مختلفة في العالم بنفس المقاييس وهذا يتنافى مع خصوصية الجامعات وواقعها، فيرى Barron (2017) أن من أكثر أساليب تقييم التصنيفات السيئة أنها تعمل على تجانس التعليم العالي بالترويج لنموذج جامعي واحد فهي تعمل على تقييم الجامعات بنفس النموذج، من جهة أخرى هيمنة اللغة الإنجليزية أحد أهم التحديات التي تواجهها مؤسسات التعليم في البلدان غير الناطقة باللغة الإنجليزية؛ فيذكر سعدالله (2016) أن سيطرة اللغة الإنجليزية على البحث العلمي كوسيلة أحادية يؤثر على تقييم المؤسسات ويعرقل الإستثمار في التعليم العالي، حيث ان الطلب على التعليم العالي كبير في دول في الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وتعد هذه بمثابة دعوة للتصنيفات على الانفتاح على اللغات الأخرى كالعربية والفرنسية والإسبانية وغيرها.

الدراسات السابقة

بحثت العديد من الدراسات أهمية وجود الجامعات في التصنيفات لما له أثر في تحسين أداء هذه الجامعات، وبحثت الجهود التي تبذلها هذه الجامعات في سبيل الوصول للتصنيفات، كما بحثت التحديات التي تقف وراء صعوبة وصول الكثير من الجامعات وقدمت متطلبات التحسين والتطوير؛ فقد هدفت دراسة الشريف (2020) إلى دراسة ملائمة معايير التصنيفات العالمية للجامعات لواقع الجامعات العربية من خلال دراسة تقويمية للمعايير التي تستخدمها أشهر التصنيفات العالمية والانتقادات الموجهة لها ومن ثم التحديات التي تواجهها الجامعات العربية لبلوغ التصنيفات، تم تطبيق الإستبانة كأداة للدراسة لاستطلاع رأي الأكاديميين في ملائمة المعايير لواقع جامعاتهم وتم تحليل الإستبانة احصائياً وخلصت أبرز النتائج إلى أن هناك معايير تلائم الجامعات العربية مثل نسبة الحاصلين على الدكتوراة من أعضاء هيئة التدريس، وهناك معايير لا تلائمها أبرزها تحديد الحصول على جائزة نوبل كأحد المعايير والتركيز على البحوث المنشورة باللغة الإنجليزية وهو ما حرم الكثير من الجامعات العربية لبلوغ التصنيفات وأوصت الدراسة إضافة معايير تناسب الجامعات العربية.

وبحثت دراسة العربي (2020) كيفية تحسين ترتيب جامعة حائل في تصنيف QS من خلال معرفة جهود الجامعة للتحسين والتطوير ومن ثم وضع استراتيجية مقترحة لتحفيز هذه الجهود، اعتمد البحث على المنهج الوصفي واستخدم أسلوب SWOT، وجاءت أبرز النتائج أن الجامعة لديها بعض الإيجابيات مثل توفر عدد كاف من أعضاء هيئة التدريس، وبرامج تلبي متطلبات سوق العمل، وسمعة جيدة، إلا أنها تفتقر للشراكات البحثية والمجتمعية، وبرامج تبادل الطلاب وتدويل أعضاء هيئة التدريس مما يتطلب ذلك العديد من إجراءات التصحيح لمعالجة هذه المشكلات.

كما بحثت دراسة فارس (2020) تحليل مكانة الجامعات العربية في تصنيفات شنغهاي، وبيوماتركس، وكيو أس، ورصد التحديات التي تواجه حصولها على مراتب جيدة ووضع نموذج للتطوير، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، جاءت أبرز الصعوبات ضعف الإنفاق على البحث العلمي، صعوبات في تأهيل الباحثين، هجرة العقول العربية، ضعف البنية التحتية والتشريعية، تراجع مستوى المناهج، واقترحت الدراسة نموذجاً لحل هذه المشكلات من خلال وتساهم في التطوير والتحسين.

وبحثت دراسة الصانع (2019) عن درجة الحاجة لتوفر معايير التصنيفات العالمية للجامعات بالجامعات الأردنية من وجهة نظر الأكاديميين الإداريين، تم استخدام المنهج الوصفي، وتم تطبيق الإستبانة كأداة على عينة الدراسة البالغ عددهم 141 يضم عمداء ونواب عمداء ورؤساء أقسام، وبعد التحليل الإحصائي جاءت أبرز النتائج أن توفر معايير التصنيفات بالجامعات الأردنية جاءت بدرجة متوسطة، وأن درجة الأهمية لتوفر هذه المعايير جاءت بدرجة عالية، ودرجة الحاجة من وجهة نظر عينة الدراسة لهذه المعايير جاءت بدرجة مرتفعة وأجمع عليها الجميع.

وبحثت دراسة نمور (2019) ابراز أثار التصنيفات على السياسات والخطط المتبعة في الدول من اجل الحصول على مراتب متقدمة في التصنيفات، وإبراز ترتيب مؤسسات التعليم العالي الجزائرية والعوائق التي تحد من فرص المنافسة، أظهرت النتائج ان الجامعات الجزائرية لم تدخل التصنيفات إلا بجامعة واحدة ضمن المراتب الأخيرة، ومن أبرز الصعوبات النشر العلمي باللغة الإنجليزية وعدم الانفتاح على العالم الخارجي، وأهم الإجراءات المتخذة تركيز النشر باللغة الإنجليزية ودمج المؤسسات والمعاهد، وتجانس البرامج والأنظمة الأوروبية والأمريكية، وفتح مكاتب العلاقات الدولية.

أما فيما يتعلق بعلاقة الجودة بمعايير ومؤشرات التصنيفات أجرى Abozeid (2018) دراسة هدفت لتقديم لمحة عن أنظمة التصنيف كمؤشر للمنافسة العالمية بين مؤسسات التعليم العالي في الحصول على مكانة دولية، كما هدفت لإيجاد العلاقة بين الجودة في التعليم العالي والأنظمة العالمية لترتيب الجامعات، تم استخدام المنهج الوصفي لدراسة هذه العلاقة بين الجودة وأدوات ومؤشرات الأداء الأكاديمي لتصنيف شنغهاي الصيني ومؤشرات تصنيف التايمز البريطاني على التوالي، اعتمدت الدراسة على الأدبيات والوثائق التي تناولت الموضوع وتوصلت الدراسة إلى أن ثلاثة من الأفكار الأربعة الرئيسية للجودة (الجودة مطلقة، الجودة نسبية، الجودة كعملية، الجودة ثقافة)، متضمنة في مؤشرات الأداء الأكاديمية لترتيب الجامعات وحيث أن أنظمة التصنيف أصبحت ميزة قياسية في أنظمة التعليم العالي يجب تحقيق مستوى معين عال من الجودة في التدريس والبحث والنشر كأساس للتصنيف، لذا فالحفاظ على الجودة هو السبيل للحصول على مكانة في ترتيب الجامعات.

من جهة أخرى تعد الدراسات المقارنة مفيدة في الكشف عن الثغرات التي تقف وراء عدم بلوغ بعض الجامعات لمراتب عالية في التصنيف، فقد بحثت دراسة عون وآخرون (2017) المقارنة بين جامعتين سعوديتين هما جامعتا الملك سعود والملك عبد العزيز وجامعات أخرى كندية هما تورنتو وكولومبيا للكشف عن مميزات التعليم العالي الكندي وعقد المقارنة لعرض المقترحات التطويرية لتحسين أوضاع الجامعات السعودية في التصنيفات باستخدام المنهج المقارن، جاءت أبرز النتائج أن الجامعتين السعوديتين تتفوقان في مؤشرات الدخل الصناعي ومؤشر نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلبة بينما تتأخران في باقي المؤشرات، وكانت أبرز المقترحات التطويرية ترجمة كافة الأبحاث بالجامعات السعودية للغة الإنجليزية ونشرها على مواقع الجامعات السعودية، وتكثيف النشر كذلك في المجلات العالمية.

وأضحت دراسة Sidorenko and Gorbatora (2015) التي هدفت لتحليل قدرات الجامعات الروسية للوفاء بمتطلبات وزارة التعليم الروسية التي حددت هدف الوصول إلى أول 100 من تصنيفات الجامعات العالمية، وركزت على معايير تصنيف QS وتكييفها مع تقييم النظام الروسي للتعليم وفي نفس تكييفها مع قدرات الجامعات على تحقيق هذه المعايير في غضون 7 سنوات، أظهرت الدراسة أن أحد اهم مشكلات الجامعات الروسية انخفاض في مسألة التدويل بسبب أن الجامعات الروسية غير مستعدة لتطبيق برامج باللغة الإنجليزية، وانخفاض في العلاقات الدولية بين الباحثين بسبب ضعف الحراك الدولي، انخفاض المشاركة مع أرباب العمل والقطاع الصناعي في التدريب والبرامج، ومشكلات انخفاض معدلات النشر باللغة الأجنبية وضعف الإعتراف بالعلوم الروسية، واقترحت الدراسة مبادرات لسد الفجوات منها زيادة الحراك الأكاديمي بين الطلبة والأساتذة، وأوصت أن تحديث التعليم العالي في روسيا يجب أن يأخذ بعين الاعتبار حساب متطلبات أنظمة التصنيفات بهدف ادراكها على أنها مهمة لتحسين النظام ككل مع الحفاظ على القيم والتقاليد الوطنية.

أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة

تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة أنها تستعرض أهم النتائج التي توصلت لها في نفس المجال وتركز على أهم التحديات وأساليب التحسين التي أوصت بها تلك الدراسات، كما تبحث في الفجوة البحثية التي يفترض أن تغطيها الدراسة الحالية استناداً على الدراسات السابقة لتكون أكثر قدرة على توجيه مسار الدراسة نحو خدمة الهدف المنشود، كما تساهم الدراسات السابقة في رسم خطوط إجراءات الدراسة والمنهجية المستخدمة وأهم الأدوات التي تجيب عن الأسئلة ومقترحات التطوير.

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة المستعرضة أنها تُطبق على مجتمع مختلف في حدود مكانية تتضمن الجامعات العمانية ومنها التي لم تسجل اسمها في التصنيفات، وتستخدم أساليب أكثر عمقاً في البحث وهي المقابلات شبه المنظمة، وتطبق على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العمانية التي تتسم بتنوع الجنسيات في الأكاديميين.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي من خلال وصف أوضاع الجامعات العمانية في التصنيفات العالمية للجامعات المحددة بحدود الدراسة من خلال البحث في المواقع الإلكترونية لمنظمات التصنيف المحددة ظهور هذه الجامعات، كما تستخدم المنهج النوعي على أساس أنه المنهج المناسب في توضيح وجهات النظر ومناقشتها وتفسيرها وذلك من خلال البحث عن أسباب أداء الجامعات وآليات التطوير، ويتم ذلك بالإجابة عن السؤالين الثاني والثالث.

مجتمع الدراسة وعينته

يتم البحث في السؤال الأول عن أوضاع الجامعات العمانية المذكورة في حدود الدراسة المكانية من خلال الموقع الإلكتروني لكل تصنيف محدد، وفيما يتعلق بمجتمع الدراسة النوعية يشمل الأكاديميين بالجامعات المحددة وهي جامعات السلطان قابوس، صحار، البريمي، نزوى، الشرقية، ظفار، وتم الاعتماد على عينة غير احتمالية من خلال العينة المتاحة أو الملائمة، وتم اجراء المقابلات بعدة طرق أغلبها مباشرة وبعضها تمت عبر تقنية الفيديو وتم تحديد الوقت الملائم بين 30 إلى 45 دقيقة، وارسال دليل المقابلات يشمل بروتكول المقابلة وأسئلة المقابلة بعد أخذ جميع الموافقات المطلوبة من جميع الأطراف الرسمية، وتم اجراء 16 مقابلة تشمل جميع الجامعات المحددة بالدراسة.

الصلاحية والموثوقية

تم التحقق من صلاحية وموثوقية المقابلات بعدد من الطرق منها:

- الإستماع الجيد للتسجيل عدة مرات في فترات متباعدة وتفريغه والإستماع مرة أخرى
- أثناء المقابلات يتم طرح أسئلة متماثلة في مواضع مختلفة والبحث في ردود الفعل لدى المستجيبين.
- تحليل الحالات السلبية أو ما يطلق عليها المتناقضات للتحقق من استجابات المشاركين.
- استعراض النتائج على المشاركين بعد تفريغها كتابياً للتحقق منها.
- وصف إجراءات المقابلات من خلال دليل المقابلة وإعادة التدقيق في النتائج.
- التحقق من النتائج من خلال استعراض الوثائق المتاحة في الموقع الالكتروني للمؤسسة.

أساليب تحليل النتائج:

- الجانب النظري من خلال توضيح مكانة الجامعات في التصنيفات عبر المتوفر في المواقع الإلكترونية لمنظمات التصنيف، وتوضيح دلالة هذه النتيجة بالنسبة لمتطلبات منظمات التصنيف لتحديد مقدار بُعد الجامعات عن الترتيب الجيد والمرغوب بما يحقق الطموح.
- الجانب الميداني: المقابلات النوعية ويتم تخليلها من خلال أسلوب التحليل الموضوعي Thematic Analysis الذي وضعه (Braun& Clarke, 2006)، ويتمثل في تحويل التسجيلات الصوتية إلى بيانات مكتوبة وقراءتها عدة مرات لدرجة الإنغماس فيها، ثم الترميز الأولي على شكل موضوعات ويتم جمعها في مواضيع متشابهة والتحقق من ترابط النصوص مع الرموز المحددة، ومن ثم يتم تسمية هذه الموضوعات بتسميات واضحة تمهيداً لكتابة التقرير الختامي.

عرض نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول الذي ينص على "ما واقع أداء الجامعات العمانية في التصنيفات العالمية للجامعات؟"

للإجابة على هذا السؤال استعانت الدراسة بالبحث في المواقع الإلكترونية لأنظمة التصنيف المحددة بالدراسة ومن ثم استعراض وضع الجامعات العمانية ووجودها في هذه التصنيفات للأعوام 2018-2022 ومناقشة التطور في ذلك.

أولاً: تصنيف شنغهاي ARWU

جدول 1

ترتيب الجامعات العمانية في تصنيف شنغهاي للأعوام 2018-2022

اسم الجامعة	الأعوام				
جامعة السلطان قابوس	2018	2019	2020	2021	2022
	-	900-801	-	1000-901	900-801

المصدر: ShanghaiRanking's Academic Ranking of World Universities

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن جامعة واحدة فقط ظهرت في هذا التصنيف وفي مراتب متأخرة، مع العلم أن منهجية التصنيف تقيم 2500 جامعة كل عام وتنشر أفضل 1000 جامعة من هذه الجامعات ويرتب فقط أول 500 جامعة أما الأخرى يضعها في فئات، أما الجامعات الأخرى في سلطنة عمان لم تظهر في هذا التصنيف.

ثانياً: تصنيف التايمز البريطاني THE

جدول 2

ترتيب الجامعات العمانية في تصنيف التايمز THE للأعوام 2018-2022

اسم الجامعة	الأعوام				
جامعة السلطان قابوس	2018	2019	2020	2021	2022
	1000-801	1000-801	1000-801	1000-801	1000-801
جامعة ظفار	-	-	-	-	تم التقييم
الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا	-	-	-	-	تم التقييم
جامعة صحار	-	-	-	-	تم التقييم

المصدر: World University Rankings 2022 | Times Higher Education (THE)

يوضح الجدول أعلاه أن الجامعة الوحيدة التي ظهرت هي جامعة السلطان قابوس وفي مراتب متأخرة، أما الجامعات الأخرى لم تظهر كجامعات مصنفة، إلا أنه في تصنيف عام 2022 يذكر تقرير التصنيف أنه تم تصنيف 1662 جامعة في هذا العام وتم ادراج 425 جامعة قدمت بياناتها وتم ادراجها بوضع مراسل Reporter إلا أنها لم تستوف معايير الأهلية الخاصة بالتصنيف للحصول على مرتبة ومنها الجامعات العمانية المدرجة في الجدول أعلاه.

ثالثاً: تصنيف QS

جدول 3

ترتيب الجامعات العمانية في تصنيف كيو أس QS للأعوام 2018-2022

اسم الجامعة	الأعوام				
	2018	2019	2020	2021	2022
جامعة السلطان قابوس	460-451	379	379	375	368

المصدر: QS World University Rankings: Top global universities | Top Universities

نلاحظ من الجدول أعلاه ظهور جامعة السلطان قابوس في هذا الترتيب ضمن الجامعات العالمية Top Universities ونلاحظ تقدم الجامعة في التصنيف إلا أنها في عام 2023 تراجعت الجامعة مرة أخرى وحصلت على ترتيب 384 نقطة وهو مؤشر له دلالاته بوجود تغيرات بحاجة إلى متابعة، يذكر أن هذا التصنيف يرتب أفضل 800 جامعة في العالم وتنشره شركة Quacquarelli Symonds، أما الجامعات العمانية الأخرى لم تظهر في ترتيب هذه الجامعات ولكن هذا التصنيف أيضاً يرتب الجامعات الشابة وعلى مستوى الجامعات العربية فقد ظهرت جامعة نزوى ضمن تقييم الجامعات العربية لعام 2022 ضمن نطاق 81-90 ، وجامعة ظفار 121-130 في تقييم الجامعات العربية وحصلت على المركز الخامس في Qs Stars، وجامعة صحار ظهرت على مستوى الجامعات العربية بترتيب 151-180، إلا أن التقييم الأبرز على مستوى جامعات العالم لم تظهر به الجامعات العمانية سوى جامعة السلطان قابوس كما ذكرنا سابقاً.

يلاحظ من خلال استعراض نتائج الجامعات العمانية في التصنيفات أعلاه أنها لا تزال لا تحقق الطموح الذي ترسمه رؤية عمان 2040 والتي ترغب في ظهور ثلاث جامعات في تصنيف QS عام 2030، ونلاحظ أن في ترتيب 2022 لهذا التصنيف قد تراجعت جامعة السلطان قابوس إلى الترتيب 384 وهو ما يلزم التخطيط الجيد والبحث في أسباب هذا الانخفاض، مع العلم أن الجامعات الأخرى الخاصة تعول عليها الرؤية في الوصول ضمن 300 جامعة في 2030، تتفق نتائج هذه الدراسة مع العديد من الدراسات التي بحثت في ترتيب الجامعات العربية وأظهرت انخفاضاً في ترتيب هذه الجامعات على مستوى التصنيفات المختلفة المذكورة، حيث تتفق مع دراسة الصانع (2019) بظهور درجة متوسطة في توفر معايير التصنيفات بالجامعات الأردنية، ودراسة فارس (2020) التي أظهرت انخفاضاً في مستوى الجامعات العربية مقارنة بمثيلاتها من الجامعات العالمية رغم ظهور بعض الجامعات العربية في التصنيفات، ودراسة عون (2017) التي أظهرت تأخر الجامعات السعودية عن مثيلاتها الكندية في الكثير من معايير التصنيفات رغم تفوق الجامعات السعودية على باقي الجامعات العربية، وفي ضوء ذلك فإن الجامعات العربية بشكل عام ولا تخرج الجامعات العمانية من ذلك تعاني في قدرتها على الوفاء بمتطلبات التصنيفات كما أوضحتها الكثير من الدراسات العربية.

السؤال الثاني الذي ينص على: "ما أسباب ضعف أداء الجامعات العمانية في التصنيفات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟"

للإجابة على هذا السؤال أجرى الباحث مقابلات مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المذكورة والمحددة بحدود الدراسة، تطرق المشاركين في ذكر أبرز الأسباب التي تقف أمام الجامعات العمانية للظهور بشكل أفضل في التصنيفات ودخول بعضها الأخر التي لم تدخل أصلاً، وقد قسّم المستجيبين الأسباب إلى عدد من المحاور يمكن

حصرها في عوامل تتعلق بالتجهيزات الجامعية، عوامل أكاديمية وبحثية، عوامل إدارية ومالية، وقد اتفق أغلب المشاركين على هذه العوامل بنسب متفاوتة مع تأكيدهم على أن الجامعات تبذل الكثير من الجهود لبلوغ التصنيفات واتفقوا بنسبة 100% أن الجامعات العمانية مهتمة بالتصنيفات وتضعها في أولوياتها وخططها وأن الجامعات العمانية تعمل على نشر الوعي بين منتسبيها حول أهمية التصنيفات العالمية لمستقبل الجامعات ومستقبل الموظفين والطلبة، ومع ذلك فإنهم متفقين على أن هناك أسباب تقف وراء عدم بلوغ الجامعات للتصنيفات يمكن عرضها كما في الجدول التالي:

جدول 4

نتائج تحليل أراء المشاركين حول أسباب ضعف أداء الجامعات العمانية في التصنيفات العالمية للجامعات

المحاور	مبررات المستجيبين	التكرار
عومل تتعلق بالتجهيزات	الجامعات العمانية حديثة العهد	6
	ضعف تجهيزات المراكز البحثية	3
	ضعف الموارد الإلكترونية البحثية	3
	ضعف البنية التكنولوجية وتقنيات التدريس	2
عومل أكاديمية وبحثية	قلة الحراك الأكاديمي واستقطاب الباحثين	3
	صعوبة منح اجازات التفرغ البحثي للأكاديميين	5
	انشغال الأكاديميين عن مهامهم بأعمال إدارية ولجان	6
	تركيز الجامعات على التدريس	6
	قلة مهارات الباحثين للنشر باللغة الإنجليزية	2
	ارتفاع حصة الأكاديميين من عدد الطلبة	5
	ضعف ميزانية البحث العلمي	4
	قلة التبادل الأكاديمي	2
عوامل إدارية ومالية	ضعف القيادات والتخطيط الجيد	6
	البيروقراطية الإدارية وتدخل الإدارة في كل الأمور	3
	ضعف القدرات المالية للجامعات	8

يُظهر جدول 4 أراء المشاركين حول اهم أسباب ضعف الجامعات العمانية في التصنيفات العالمية للجامعات رغم أن هناك جهود مبذولة إلا أن قدرات الجامعات حسب رأي المشاركين قد انقسمت إلى ثلاث عوامل كما يوضحها الجدول أعلاه، ويبرز في محور العوامل المتعلقة بالتجهيزات أن حداثة الجامعات العمانية له دور كبير في غياب الجامعات العمانية حيث يذكر أحد المشاركين (م 3) "لازم نكون واقعيين احنا مقارنة بجامعات تأسست قبل 200 سنة يلزمنا خبرة طويلة أمامهم وهذا يتطلب جهد كبير فإحنا ما زلنا جامعات شابة" ويضيف (م1) "ما أراه أن الجامعات كثير منها حديث التأسيس وحتى جامعة السلطان قابوس التي أنشئت عام 1986 متى دخلت التصنيف؟ بعد سنوات من انشائها رغم أن التصنيف قديم وموجود من فترة طويلة"، وفي مسألة الجامعات الخاصة ربما أنها حتى عند مقارنتها بجامعة السلطان قابوس تعتبر حديثة جداً، يذكر (م3) "الجامعات الخاصة تعتبر فتية يعني أحدث جامعة ربما في عام 2000 وتعتبر حديثة حتى عند مقارنتها بجامعة السلطان قابوس" تتفق هذه النتيجة مع دراسة نمور (2019) التي وجدت أن حداثة الجامعات أحد العوائق لدى الجامعات وتميل بعض المؤسسات بالاندماج مع مؤسسات عريقة لتفادي هذه المسألة.

أما فيما يتعلق بمسألة العوامل الأكاديمية والبحثية فقد جاءت أبرز الأسباب تركيز الجامعات على التدريس باتفاق 6 مشاركين ويذكر في ذلك أحد المشاركين (م2) "حتى جامعة السلطان قابوس لا تزال جامعة تدريسية أي الهدف منها

التدريس أما البحث العلمي فهو مكمل وهي ملزمة لاحتواء الأفواج من التعليم المدرسي كغيرها من الجامعات"، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فارس (2020) التي أظهرت أن الجامعات العربية جامعات تدريسية وليس جامعات بحثية، ومما يتفق مع ذلك في السياق العماني أن مركز القبول الموحد يوزع سنوياً خريجي التعليم المدرسي بالصف الثاني عشر إلى جميع المؤسسات حسب حصص تم الاتفاق عليها مع المؤسسات التعليمية لاحتواء هؤلاء الخريجين، كما أظهر هذا المحور مشكلة تكليف الأكاديميين بالكثير من الأعباء الإدارية واللجان التي تشغلهم عن مهامهم المتعلقة بوظيفة الجامعة الأساسية التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، يذكر المشارك (م6) "مشكلة الأكاديمي واضحة تتعلق بقلة اتاحة الوقت الكافي للقيام بمهامه بالشكل المطلوب بسبب التكليفات الجانبية" ويضيف (م7) "أصبح الدور الآن غير واضح للأكاديمي هل المطلوب منه جهود بحثية وتدريسية أم اعمال إدارية ولجان وأعمال أكاديمية فلا بد من وجود توازن حتى لا يؤثر على الهدف الرئيس"، وكان من أبرز المشكلات التي لمسها الباحث لدى الأكاديميين هي ارتفاع الأعباء التدريسية مقارنة بعدد الطلبة كما يظهرها المحور الثاني، يذكر في ذلك (م1) "الجانب الأكاديمي تأثر كثيراً بسبب زيادة الضغط على أعضاء هيئة التدريس ومع زيادة عدد الطلبة لا يقابله زيادة في أعضاء هيئة التدريس بالرغم من وجود تقاعدات واستقالات وأنا أتحث عن جامعة حكومية وليست خاصة"، يتفق ذلك مع الكثير من الدراسات العربية منها دراسة فارس (2020) التي أظهرت العبء التدريسي المرتفع لدى الأكاديميين في الجامعات العربية، وكذلك مشكلة النشر باللغة الإنجليزية الذي اتفق مع دراسات (فارس، 2020؛ سعد الله، 2016؛ عون، 2015)

وفي المحور الثالث المتعلق بالعوامل الإدارية والمالية فإن أبرز هذه الأسباب هي الجوانب المالية التي اتفق المشاركين عليها وركز عليها أغلبهم أنها السبب الرئيس في باقي المشكلات التي تواجه الجامعات العمانية وحتى على مستوى الجامعات الأخرى التي لا تنوع من مصادر دخلها، يذكر (م10) "أن أبرز أسباب المشكلات المتعلقة بغياب الجامعات مرتبطة بالجانب المالي"، ويذكر (م11) "أن الجامعة تفتقر لمركز بحثي ومصادر إلكترونية في مكتبة الجامعة تناسب احتياجات الباحثين وكله راجع بسبب القدرة المالية للمؤسسة"، تتفق هذه النتيجة مع نتيجة فارس (2020)، كما ظهرت أبرز المشكلات ضعف القيادات في جوانب التخطيط وتدخلهم في الأمور المتعلقة حتى بالجوانب الأكاديمية كما يذكر (م9) "من أسباب الضعف تدخل الإدارة العليا ومجالس الأمناء حتى في قرارات الجانب الأكاديمي وفرض قراراتهم سعياً وراء الربح المادي"

نتيجة السؤال الثالث الذي نصه "ما الآليات المقترحة لتحسين أداء الجامعات العمانية في التصنيفات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟"

للإجابة على هذا السؤال تم تحليل مقترحات المشاركين حول المشكلات التي أظهرتها الدراسة في أسباب غياب الجامعات العمانية وطرح عليهم سؤال متطلبات التطوير التي يمكن اقتراحها في كل جانب من محاور الدراسة وقد تم توزيع استجابات وأراء المشاركين كما في الجدول التالي:

جدول 5

استجابات المشاركين في الآليات المقترحة لتحسين أداء الجامعات العمانية في التصنيفات

المحاور	آليات مقترحة للتحسين	التكرار
عومل تتعلق بالتجهيزات	تخصيص وحدة لمراقبة الأداء في ضوء التصنيفات	1
	مشاركة القطاع الخاص في بناء المراكز البحثية	1
	الاهتمام بالبنية التحتية للجامعة البحثية والتدريسية والإلكترونية	2
عومل أكاديمية وبحثية	توظيف أكاديميين أو مدرسين مساعدين	1
	مشاركة القطاع الصناعي والمجتمع مع القطاع الأكاديمي	4
	تقليل الأعباء على أعضاء هيئة التدريس والتفرغ لوظيفتهم	5

	الاهتمام بالكوادر البشرية وتنميتها	5
	الاهتمام بالعالمية واستضافة المؤتمرات البحثية	1
	موائمة المخرجات مع سوق العمل	1
	اتاحة التفرغ البحثي للأكاديميين	1
	تمويل البحوث العلمية والنشر	4
عوامل إدارية ومالية	تقديم التسهيلات الحكومية في ترخيص البرامج والتقييم	1
	توفير دعم مادي أكبر للجامعات الخاصة من الحكومة	2
	التركيز على الرضا الوظيفي للموظفين	1
	تنويع مصادر الدخل مثل الوقف التعليمي	2
	الاهتمام بالتسويق الإعلامي للجامعات	1
	تقليل البيروقراطية وتسهيل الإجراءات الإدارية	1

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن المستجيبين حصروا مقترحات التحسين والتطوير في المجالات المذكور والتي أظهروا فيها أسباب ضعف الجامعات في بلوغ التصنيفات ويمكن استعراض الأراء حسب كل محور كما يلي:

المحور الأول: عوامل تتعلق بالتجهيزات

البنية التحتية للجامعات لها أهمية بالغة في تسهيل العمل المؤسسي وتيسير التعامل مع معطيات وظيفة الجامعة سواء على مستوى التدريس أو البحث العلمي أو خدمة المجتمع، وهذه التجهيزات تشمل البنية التحتية للمبنى الجامعي والبنية البحثية من مختبرات ومراكز بحثية والبنية التكنولوجية من تجهيزات تتعلق بالأجهزة والمواقع الإلكترونية التي تساعد في عملية التدريس والبنية البحثية المتعلقة بالمصادر والموارد التي توفرها مكتبة الجامعة للبحث العلمي، ومن هنا جاءت مقترحات أعضاء هيئة التدريس كما في الجدول بالإضافة إلى مقترحات الدراسة المأخوذة من الدراسات السابقة والأدب النظري فيما يتعلق بهذا الجانب كما يلي:

أظهرت نتيجة المقابلات مع المشاركين بوجود ضعف في التجهيزات الجامعية لتلبية متطلبات التصنيفات العالمية للجامعات كما اوردنا في جدول 4 ومن هنا اقترح المستجيبون في ضوء ذلك تخصيص مكتب لمتابعة تنفيذ متطلبات التصنيفات حيث يذكر المستجيب (م1) "أشوف من ناحية منهجية تخصيص مكتب لمتابعة تنفيذ متطلبات التصنيفات بدل الاعتماد على لجان تتغير بين فترة وأخرى وتسير بشكل عشوائي"، وركز آخرين على مشاركة القطاع الخاص في تمويل بناء بعض المرافق الجامعية مثل المراكز البحثية

من جهة أخرى في المحور الثاني المتعلق بالعوامل البحثية والأكاديمية ركز المشاركون على الاهتمام بالكوادر البشرية وتنميتها حيث يذكر المشارك (م10) "حتى الموظف لما يصل سن التقاعد يجب الاهتمام به والاستفادة من خبراته وتعيينه كخبير واللقب العلمي يساهم في تنشيط مؤشرا ت التصنيفات"، ويذكر (م4) "استغلال الكوادر بوضعها في أماكنها الصحيحة وتنميتها وعدم ابعاده عن ممارسة العمل الأكاديمي والبحثي"، كما ركز المشاركون على تقليل أعباء أعضاء هيئة التدريس وتقليل نصابهم التدريس"، ويتفق ذلك مع دراسة عون وآخرون (2017) التي ذكرت أن ذلك قدم ميزة جيدة في مؤشرات التصنيفات للجامعات السعودية المستهدفة، جاء بعد ذلك مشاركة القطاع الصناعي والمجتمع مع القطاع الأكاديمي في الجامعات، ويتفق ذلك مع دراسة العربي (2020) الذي يؤكد على أهمية الشراكات البحثية والمجتمعية، واتفق المشاركون على أهمية تمويل البحث والنشر العلمي من الجامعات حيث يذكر (م11) "أن التمويل البحثي يتركز في التمويل القادم من مجلس البحث العلمي السابق الذي أصبح يتبع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار"، ويتفق ذلك مع مقترحات دراسات (عون وآخرون، 2017؛ Abozeid, 2018)، ومن النقاط المهمة التي ركزت عليها الدراسات السابقة والأدبيات تكثيف النشر العلمي باللغة

الإنجليزية لمواكبة متطلبات التصنيفات، وذكره المشاركين كذلك في مناسبات عديدة، يتفق ذلك مع دراسة الشريف (2020) في نتيجة دراسته أنها حرمت الكثير من الجامعات العربية من التصنيف، ويحث عون وآخرون على ترجمة الأبحاث إلى اللغة الإنجليزية، ويؤكد Sidorenko and Gorbatora (2015) أن هذه المشكلة تواجه الجامعات الروسية كذلك ويقترح تحديث التعليم العالي الروسي.

وأخيراً مقترحات المشاركين في العوامل الإدارية والمالية تنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على مصدر واحد هي المنح المقدمة من الحكومة، يذكر (م11) " يجب على الجامعات البحث عن مصادر أخرى كالوقف التعليمي كما تفعل الكثير من الجامعات العالمية"، ويقترح آخرون تقديم الحكومة لدعم أكبر للجامعات الخاصة، ويعللون ذلك ان الجامعات الخاصة تنفذ متطلبات وطنية بأسلوب لا يختلف عن الجامعات الحكومية وفي حال بلوغها التصنيفات يكون دليل على قدرة التعليم العالي على مستوى الدولة، كما أوصى المشاركون بتسهيل الإجراءات الإدارية وتدريب القادة على التخطيط الجيد للمؤسسات.

الخاتمة

هدفت الدراسة إلى البحث عن آليات مقترحة لتحسين أداء الجامعات العمانية في التصنيفات العالمية من خلال معرفة واقع الجامعات في التصنيفات والتعرف إلى أسباب هذا الواقع ومن ثم تحديد الآليات المقترحة.

النتائج

- توصلت الدراسة إلى أن أوضاع الجامعات العمانية في التصنيفات المحددة لم تحقق الطموح وأنها جاءت في ترتيب متأخر في تصنيفات ARWU،QS، THE .
- جاءت أبرز أسباب ضعف الجامعات العمانية حداثة الجامعات العمانية مقارنة بمثيلاتها من الجامعات، الجامعات العمانية لا زالت جامعات تدريسية، ضعف القدرة المالية للجامعات، ضعف التخطيط لدى القيادات، ارتفاع الأعباء التدريسية، صعوبات في النشر العلمي باللغة الإنجليزية.

التوصيات

يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:

- ضرورة استعانة الجامعات بيوت خبرة في مجال التخطيط وصنع الهياكل التنظيمية بالمؤسسات.
- مشاركة القطاع الخاص بشكل فاعل في الجامعات على مستوى التخطيط ووضع البرامج الأكاديمية واحتواء تدريب الطلبة.
- انشاء وحجات ضمن الهيكل التنظيمي للجامعات لمتابعة سير تطبيق مؤشرات التصنيفات وتقديم التغذية الراجعة بشكل مستمر.
- تبني سياسات جامعية تساهم في تنفيذ الاستراتيجيات والأولويات الوطنية
- الاهتمام بتنويع مصادر الدخل في الجامعات الخاصة والحكومية من خلال استغلال الإمكانات البشرية والبنية التحتية للجامعات.
- الاهتمام بالكوادر البشرية وتدريبهم وتنمية مهاراتهم البحثية والأكاديمية باستمرار.

المراجع

البلوشي، عثمان بن عبد الرحمن (2019). التخطيط لتحسين تنافسية الجامعات العمانية وفقاً لبعض مقاييس التصنيفات العالمية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمياط، جمهورية مصر العربية

الخوري، علي محمد (2020). القمة في العمل المؤسسي – كتيب تنفيذي للقيادات الشابة، أبوظبي: المركز العربي للتعلم ودراسات المستقبل، الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي.

زعبي، مازن محمد. (2019). درجة تحقيق الجامعات الأردنية لمعايير التصنيفات العالمية للجامعات من وجهة نظر القادة الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس فيها: الصعوبات والحلول المقترحة (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

سالمي، جميل (2010). تحدي انشاء جامعة عالمية المستوى (ط1). الرياض: مركز البحوث والدراسات.

الشريف، فاتنة سعد الدين (2020). مدى ملاءمة معايير التصنيف العالمية للجامعات لواقع الجامعات العربية: دراسة تقويمية، المجلة العربية –جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، 34(134)، 221-264.

الصانع، خولة عبد العزيز حماد. دراسة تقويمية لدرجة الحاجة لمعايير تصنيف للجامعات الأردنية من وجهة نظر الأكاديميين الإداريين، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، اتحاد الجامعات العربية – الأمانة العامة، 39(1)، 63-74.

العربي، هشام يوسف مصطفى. (2020). استراتيجية مقترحة لتحسين ترتيب جامعة حائل في تصنيف كيو أس QS لتحقيق رؤية المملكة 2030، دراسات عربية في التربية وعلم النفس –رابطة التربويين العرب، 128، 405-469.

عون، وفاء محمد؛ الشمراني، نجاة علي؛ الخضير، رنا عبد الرحمن؛ عنيق، عزيز محمد. (2017). تطوير أداء الجامعات السعودية في التصنيفات العالمية لتحقيق رؤية المملكة 2030، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 6(5)، 254-268.

فارس، طارق (2020). نموذج مقترح لتطوير أداء الجامعات العربية في التصنيفات العالمية، مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية – الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي، 5(1)، 35-75.

محمد، سحر محمد علي. (2020). دراسة نقدية لواقع الجامعات المصرية في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 14(6)، 703-773.

نمور، نوال (2019). التصنيفات الدولية كأداة لتقييم أداء مؤسسات التعليم العالي: فرص مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 51، 299-314.

Abozeid, M. H. (2018). The World University rankings and Higher Education Quality. مجلة العلوم التربوية و النفسية, 2(18), 124-113.

Alduais, A. (2019). A Proposed Ranked-Based Ranking Model on the Impact of International Ranking of Higher Education Institutions on Higher Education Reform in the Kingdom of Saudi Arabia. Athens Journal of Education, 6(4), 329-356.

Alma, B., Coşkun, E., & Övendireli, E. (2016). University ranking systems and proposal of a theoretical framework for ranking of Turkish universities: A case of management departments. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 235, 128-138.

Barron, G. R. (2017). The Berlin principles on ranking higher education institutions: Limitations, legitimacy, and value conflict. Higher Education, 73(2), 317-333.

Hauptman Komotar, M. (2019). Global university rankings and their impact on the internationalisation of higher education. European Journal of Education, 54(2), 299-310.

Hazelkorn, E. (2009). Rankings and the battle for world-class excellence: Institutional strategies and policy choices. Higher education management and Policy, 21(1), 1-22.

Hazelkorn, E. (2015). Rankings and Quality Assurance: Do Rankings Measure Quality? Policy Brief. Number 4. Council for Higher Education Accreditation.

Hazelkorn, E., Loukkola, T., & Zhang, T. (2014). Rankings in Institutional Strategies and Processes: Impact or Illusion?. European University Association. Avenue de l'Yser, 24, 1040 Brussels, Belgium.

Hou, Y. W., & Jacob, W. J. (2017). What contributes more to the ranking of higher education institutions? A comparison of three world university rankings. International Education Journal: Comparative Perspectives, 16(4), 29-46.

Khan, H., Shah, K. A. M., Khalid, J., Harnmal, M. A. A., & Ali, A. J. (2020). Globalization and University Rankings: Consequences and Prospects. International Journal of Higher Education, 9(6), 190-199.

Reddy, K. S., Xie, E., & Tang, Q. (2016). Higher education, high-impact research, and world university rankings: A case of India and comparison with China. Pacific Science Review B: Humanities and Social Sciences, 2(1), 1-21.

Sidorenko, T., & Gorbatova, T. (2015). Efficiency of Russian education through the scale of World University Rankings. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 166, 464-467.